

سفر دانيال - العدد الثالث والتسعون

كشف النقاب عن ثلاثية روما النبوية: من الوثنية القديمة إلى الخداع المعاصر

Jeff Pippenger

2024-02-26

يُبين سفر دانيال أن روما هي التي تُثبت الرؤيا، وقد عارض هذا الفهم البروتستانت في زمن الحركة الميلرية حين أعلن ويليام ميلر هذه الحقيقة. وفي الأيام الأخيرة، لا تزال روما هي التي تُثبت الرؤيا، واليوم تتمسك الأذنتستية اللاوودية بالرأي البروتستانت الساقط القائل بأن اللصوص من شعبك هم أنطيوخس أبيفانيس. إن شعب العهد الذين كان يجري تجاوزهم في تاريخ الحركة الميلرية قد قاوموا الحقيقة عينها التي يقاومها الآن شعب العهد في الأيام الأخيرة الذين يجري تجاوزهم الآن. قالها سليمان حسناً:

ما قد كان فهو ما سيكون؛ وما قد صنع فهو ما سيصنع؛ وليس تحت الشمس شيء جديد. هل من شيء يقال عنه: انظر، هذا جديد؟ لقد كان منذ القدم، قبلنا. الجامعة 1:9، 10.

من الناحية النبوية، لروما ثلاثة تجليات، والتجليات الأولان يحددان خصائص الثالث، لأن الحق يثبت بشهادة اثنين.

ولكن إن لم يسمع منك، فخذ معك واحداً أو اثنين آخرين، لكي تقوم كل كلمة على فم شاهدين أو ثلاثة. متى 18:16.

كانت ديانة روما الوثنية هي الوثنية، والوثنية تقليدٌ مزيف للدين الحق. وهي ليست تقليدًا مزيفًا بالمعنى الذي تفهم به العملة المزورة، لأن الوثنية في الواقع لا تشبه الدين الحق البتة. لكن لها، نبويًا، خصائص مزيفة. إن مدينة روما تقليدٌ مزيف لأورشليم، ولها هيكل (البانثيون) كان تقليدًا مزيفًا لهيكل أورشليم. إن الممارسات الدينية للوثنية غير مقدسة وشيطانية، لكنها تمثل الممارسات الدينية المزورة للشيطان. وكان رأس ديانة روما الوثنية يُلقب بـ"Maximus بـ"Maximus كانت عبارة "Maximus" تشير في الأصل إلى كبير كهنة الدين الرسمي للدولة الرومانية في روما القديمة، وتعود أصولها إلى بدايات الجمهورية الرومانية. ومع مرور الزمن، ارتبطت بالسلطة السياسية والدينية، وفي النهاية تطورت إلى اللقب الذي يستخدمه البابا في الكنيسة الكاثوليكية الرومانية اليوم.

كان لقب كبير الكهنة في روما الوثنية هو Pontifex Maximus، وكان أيضًا لقب كبير الكهنة في روما البابوية، وهو مصطلح لاتيني يعني «أعظم الحبر الأعلى». كان كبير كهنة الديانة الرسمية الرومانية، ولا سيما عبادة الإله جوبيتر. كان لـ Pontifex Maximus سلطة دينية كبيرة ومسؤوليات، بما في ذلك الإشراف على طقوس دينية مختلفة وضمّان حسن سير التقويم الديني الروماني. وكان Pontifex Maximus رئيس كلية الأخبار (Pontificum) وهي مجموعة من الكهنة المسؤولين عن تفسير طقوس الديانة الرومانية والحفاظ عليها.

كان رئيس الكهنة في كل من روما الوثنية وروما البابوية هو الحبر الأعظم؛ ولذلك فإن لقب رئيس روما الحديثة سيكون بطبيعة الحال أيضًا الحبر الأعظم. كانت ديانة روما الوثنية هي الوثنية، وكانت ديانة روما البابوية، وما تزال، هي الوثنية، لكنها متسترة بادعاء الانتماء إلى المسيحية، وستكون ديانة روما الحديثة في الأيام الأخيرة هي الوثنية، متسترة بادعاء الانتماء إلى المسيحية.

كان لكل من روما الوثنية وروما البابوية فترة زمنية محددة، تسود خلالها كل منهما سيادةً مطلقة. وكان من المقرر أن تحكم روما الوثنية حكمًا مطلقًا مدة ثلاثمائة وستين سنة، تحقيقًا للنبوة الزمنية

الواردة في سفر دانيال، الأصحاح الحادي عشر، العدد الرابع والعشرين.

سيدخل بسلام حتى إلى أخصب بقاع الإقليم، ويفعل ما لم يفعله آباؤه ولا آباءه؛ بيدد بينهم الغنيمة والنهب والثروة. نعم، ويدبر حيله على الحصون إلى حين. دانيال 11:24.

موضوع الآية الرابعة والعشرين هو روما الوثنية، لأنها صارت هي الموضوع في الآية السادسة عشرة، وتبقى كذلك حتى الآية الحادية والثلاثين. سنتناول هذه الآيات على وجه التحديد في مقالات قادمة، لكننا نشير هنا ببساطة إلى أن النبوة بينت أن روما الوثنية ستحكم سيادة مطلقة لمدة ثلاثمائة وستين سنة، كما يمثل ذلك بكون روما «تدبر مكايدها ضد الحصون، إلى حين». والكلمة المترجمة «ضد» تعني في الحقيقة «من»، وتفيد الآية أن روما ستوجه العالم «من» «الحصون»، أي مدينة روما، وستفعل ذلك لمدة «حين»، وهو ثلاثمائة وستون عاماً.

بدأت روما الوثنية تحكم حكماً مطلقاً في معركة أكتيوم عام 31 قبل الميلاد، واستمرت في الحكم المطلق حتى سنة 330 ميلادية، حين نقل قسطنطين عاصمة الإمبراطورية من معقل مدينة روما إلى مدينة القسطنطينية. ثم بدأت الإمبراطورية انحدارها المشؤوم. كانت مدينة روما "المعقل" النبوي لروما الوثنية، وعندما حكمت من تلك المدينة كانت لا تُقهر. وفي الحروب التي أعقبت نقل قسطنطين للسلطة، أصبحت مدينة روما هدفاً لهجمات جينسريك والقبائل البربرية الغازية، الذين يمثلون بالأبواق الأربعة الأولى من الإصحاح الثامن من سفر الرؤيا.

لهذا السبب، في سفر دانيال الإصحاح الحادي عشر، الآية الحادية والثلاثون، فإن "الأذرع" (روما الوثنية) التي قامت لأجل البابوية نجست أولاً "المقدس الحصين". إن مدينة روما هي "المقدس الحصين" النبوي لكل من روما الوثنية والبابوية، إذ في سنة 330، ومع نقل السلطة الوثنية إلى القسطنطينية، تركت مدينة روما لروما البابوية التي كانت في صعود. ولهذا يقول سفر الرؤيا الإصحاح الثالث عشر، الآية الثانية إن التين (روما الوثنية) أعطى روما البابوية "كرسيها". و"الكرسي" هو الموضوع الذي تحكم منه السلطة، ومن سنة 538 وحتى 1798، حكمت روما البابوية حكماً مطلقاً كما حكمت روما الوثنية حكماً مطلقاً لمدة "زمن".

تحدّد النبوءة فترة زمنية معينة حين سادت كل من روما الوثنية وروما البابوية سيادة مطلقة، وكان ذلك من مقر سلطتهما، أي مدينة روما. زالت صفة عدم القهر عن روما الوثنية عندما تركت مقرها في مدينة روما، وكان ذلك علامة على نهاية الثلاثمائة والستين سنة، الممثلة بلفظ "زمن" في الآية الرابعة والعشرين، وعندما انتهت الألف ومئتا وستون سنة من الحكم البابوي في عام 1798، أمر نابليون بإخراج البابا من مدينة روما، فمات في المنفى.

تؤكد روما الوثنية وروما البابوية أن روما الحديثة ستحكم حكماً مطلقاً لمدة نبوية محددة في الأيام الأخيرة. «لن يكون بعد زمان»، غير أن فترة الاضطهاد البابوي في الأيام الأخيرة هي فترة محددة تبدأ بقانون الأحد الذي سيصدر قريباً في الولايات المتحدة، وتستمر حتى يغلق باب الاختبار للبشر، حين يقوم ميخائيل ويعلن: «من هو ظالم فليبق ظالماً، ومن هو نجس فليبق نجساً، ومن هو بار فليبق باراً، ومن هو مقدس فليبق مقدساً».

اضطهدت روما الوثنية المسيحيين في الكولوسيوم في مدينة روما خلال تاريخها الدموي، وقد قدر مؤرخون مسيحيون أنه خلال العصور المظلمة للحكم البابوي قتل مئة مليون شهيد على يد البابوية، لكن البابوية تنكر هذا الادعاء وتقدر العدد بنحو خمسين مليوناً. لقد اضطهدت كل من روما الوثنية وروما البابوية أمناء الله، وروما الحديثة ستضطهد أيضاً شعب الله الأمين في الأيام الأخيرة.

"سيُسجن كثيرون، وكثيرون سيفرون بأرواحهم من المدن والبلدات، وكثيرون سيكونون شهداء لأجل المسيح في الوقوف دفاعاً عن الحق." الرسائل المختارة، الكتاب 3، 397.

تغلّبت روما الوثنية على ثلاث عقبات جغرافية بينما كانت تبسط سيطرتها على العالم. وتغلّبت روما البابوية على ثلاث عقبات جغرافية بينما كانت تبسط سيطرتها على العالم. وتغلّبت روما الحديثة على ملك الجنوب (الاتحاد السوفيتي الملحد) عام 1989، وستطرح تالياً بالأرض المجيدة (الولايات المتحدة) عند صدور قانون الأحد الوشيك. ثم ستتغلب على مصر (العالم بأسره).

المجتمع بأسره أخذ في الانقسام إلى طبقتين كبيرتين: المطيعون والعصاة. ففي أيّ الطبقتين سنكون؟

الذين يحفظون وصايا الله، الذين لا يجيئون بالخيز وحده، بل بكل كلمة تخرج من فم الله، يشكّلون كنيسة الله الحي. أما الذين يختارون اتباع ضد المسيح فهم من رعايا المرتد العظيم. وإذ هم مصطقون تحت راية الشيطان، ينقضون شريعة الله ويقودون غيرهم إلى نقضها. ويسعون إلى صياغة قوانين الأمم بحيث يظهر الناس ولاءهم للحكومات الأرضية بدوسهم قوانين ملكوت الله. الشيطان يصرف العقول بأسئلة غير مهمة، كي لا يروا بوضوح وجلاء أمور بالغة الأهمية. العدو يخطط لإيقاع العالم في شباهه.

"ما يُسمّى بالعالم المسيحي سيكون مسرحاً لأعمال عظيمة وحاسمة. سيسنّ الرجال ذوو السلطة قوانين تتحكّم في الضمير، اقتداءً بالبابوية. ستسقي بابل جميع الأمم من خمر غضب زناها. ستكون كل أمة معنيّة." إصدارات المخطوطات، المجلد 1، 296.

من أجل الدفاع عن الحقيقة التي تُعرّف «الأرض المجيدة» المذكورة في دانيال 11:41 على أنها رمز للولايات المتحدة، فتح أسد سبط يهوذا أمام طلاب النبوة في الأيام الأخيرة مبدأ التطبيق الثلاثي للنبوءة. لقد ترسّخ النور المنبعث من تلك الآيات الست الأخيرة من خلال تطبيق التاريخ الذي يمثله «الدائم» في سفر دانيال، كما ورد في الآية 31 من دانيال 11، على الآيات الست الأخيرة من الإصحاح. إن نفس حقيقة الأساس الصخري («الدائم») التي أصبحت مفتاح الإطار النبوي لميلر، هي ذاتها التي أنتجت الإطار النبوي للأيام الأخيرة. كان إطار ميلر قائماً على القوتين المُخربتين: الوثنية والبابوية اللتين اضطهدتا شعب الله، أما إطار الأيام الأخيرة فمبني على ثلاث قوى مخربة تضطهد شعب الله في الأيام الأخيرة.

إن ازدياد المعرفة الممثل في الآيات الست الأخيرة من الإصحاح الحادي عشر من سفر دانيال، والذي يرمز إلى ازدياد المعرفة الذي وصل في عام 1989، والذي يمثله نهر حدائق، قد قاومه أعداء الحق. وقد أدت تلك المقاومة إلى فهم مبدأ التطبيق الثلاثي للنبوة، الذي عُرف أولاً كتطبيق ثلاثي لروما، وهو الموضوع الذي يؤسس رؤية التاريخ النبوي.

حيث لا توجد رؤيا انفلت الشعب؛ أمّا حافظ الشريعة فطوبى له. أمثال 29:18.

إن التطبيق الثلاثي للتجليات الثلاث لروما يبيّن أن ديانة روما الوثنية وروما البابوية هي الوثنية، وأن ديانتها يحكمها رجل ملقّب بـ Pontifex Maximus. وهذان المظهران لروما يبينان أن ثلاث قوى جغرافية تزال قبل أن يسودا سيادةً مطلقةً لمدة محددة، وأنهما سيحكمان من مدينة روما ذات التلال السبعة، التي هي معقل قوتها. وقد شهد كلاهما بأنهما اضطهدا شعب الله الأمين. لذلك، واستناداً إلى هذين الشاهدين نعلم أن ديانة روما الحديثة ستكون الوثنية، وأن روما ستقاد من قبل بابا روما الذي لقبه Pontifex Maximus.

قبل أن تستولي الزانية العظيمة على السلطة وتحكم حكماً مطلقاً، ستكون روما الحديثة بحاجة إلى التغلب على ثلاثة عوائق، وأول عائق قد مضى مع زوال الاتحاد السوفيتي عام 1989، عدو روما الإلحادي الذي قاوم نفوذها في أوروبا. أما العائق التالي فسيطاح به عند صدور قانون الأحد الوشيك في الولايات المتحدة، ثم ستمنح الأمم المتحدة سلطتها لروما الحديثة لفترة وجيزة. وبمجرد أن تتوج

بالكامل، سيقع اضطهاد الأيام الأخيرة.

سفر دانيال، ولا سيما الإصحاح الثامن من سفر الرؤيا، يقدمان السمات النبوية لروما، التي تسهم في الفهم الصحيح لروما الحديثة. إحدى تلك السمات كانت تقسيم الإمبراطورية الرومانية إلى شرق وغرب كما قام به قسطنطين سنة 330. روما الوثنية وروما البابوية، عند النظر إليهما معاً، تدلان أيضاً على الطبيعة الثنائية لروما. إن تقسيم قسطنطين الذي أفرز روما الغربية وروما الشرقية هو شهادة ثانية على روما الوثنية وروما البابوية. أقام قسطنطين السلطة المدنية في الشرق، وترك السلطة الكنسية في الغرب. كانت روما الوثنية تمثل فن الحكم، وكانت روما البابوية تمثل فن إدارة الكنيسة. كان الشرق فن الحكم، وكان الغرب فن إدارة الكنيسة، كما يمثله الحديد والطين في الإصحاح الثاني من دانيال، أو القرن المذكور والقرن المؤت في الإصحاح الثامن من دانيال، أو الوحوش الضاربة في الإصحاح السابع من دانيال، وبهائم الهيكل في الإصحاح الثامن من دانيال.

ستكون روما الحديثة كذلك ذات طبيعتين، مؤلفة من مزيج بين الكنيسة والدولة، من الحديد والطين، ومن سياسة الكنيسة وسياسة الدولة، غير أن روما الحديثة أيضاً ذات طبيعة ثلاثية. في الإصحاح الثامن من سفر الرؤيا قُسمت روما الغربية والشرقية، حرفياً ورمزياً، إلى ثلاثة. فقد قسم قسطنطين، الذي كان يحكم من روما الشرقية، مملكته بين أبنائه الثلاثة حرفياً، ومثلت روما الغربية رمزياً بالشمس والقمر والنجوم التي كانت تمثل الشكل الثلاثي للحكم الذي اعتمدته الإمبراطورية الرومانية. وهكذا، فإن روما الحديثة، رغم كونها ثنائية من حيث سياسة الكنيسة وسياسة الدولة، ستمثل أيضاً اتحاداً ثلاثياً يتمثل في التين والوحش والنبى الكذاب.

تجليات روما الوثنية والبابوية تحدد البنية النبوية المعقدة لروما الحديثة في مرحلتها الأخيرة. إنه الاتحاد الثلاثي الذي يحدث عند صدور قانون الأحد الوشيك والذي يقود العالم إلى هرمجدون. إنها «صورة الوحش» على نطاق عالمي، وهي رمز لاتحاد الكنيسة والدولة. ورأسها هو الحبر الأعظم، الذي يحكم من مدينة روما، وهي مقر سلطانه. ستوفر الأمم المتحدة السلطة المدنية لرجل الإثم، وسيجبر العالم على قبول النظام الثلاثي، وإن كان ذا طبيعة ثنائية، لضع المسيح، بالقوة القسرية للولايات المتحدة. وهكذا، كما أن روما الوثنية (التنين) في سفر الرؤيا، الإصحاح الثالث عشر، الآية الثانية، أعطت البابوية «قوته وعرشه وسلطاناً عظيماً»، فإن الولايات المتحدة، على غرار روما الوثنية، تنجز الأعمال الثلاثة نفسها لروما الحديثة. فالعرش هو مدينة الفاتيكان في مدينة روما ذات التلال السبع، والسلطان هو الأمم المتحدة، والقوة هي الولايات المتحدة. معاً يقودون العالم إلى موضع حيث ستأتي البابوية إلى نهايتها، ولا معين لها.

سواصل هذه الدراسة في المقالة التالية.

وسكب الملك السادس جامه على النهر العظيم الفرات، فنشف ماؤه لكي يعدّ طريقاً ملوك المشرق. ورأيت ثلاثة أرواح نجسة شبه ضفادع خارجة من فم التنين، ومن فم الوحش، ومن فم النبي الكذاب. فإنها أرواح شياطين صانعة آيات، تخرج إلى ملوك الأرض والمسكونة كلها لتجمعهم لقتال ذلك اليوم العظيم، يوم الله القادر على كل شيء. ها أنا آتي كلس. طوبى لمن يسهر ويحفظ ثيابه لئلا يمشي عرياناً فيروا عورته. فجمعهم إلى الموضع الذي يدعى بالعبرانية هرمجدون. وسكب الملك السابع جامه في الهواء، فخرج صوت عظيم من الهيكل في السماء، من العرش، قائلاً: قد تم. سفر الرؤيا 16:12-17.